

الإربعاء 30-12-2009

488- كيف ننسى أو ننكر أو نطمس أصل جميل ممكن:



في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباتولوجي
لوحات تشكيلية من العلاج النفسي والحياة
شرح على المتن: ديوان أغوار النفس

منهج جديد، وعينة غير ممثلة

كيف ننسى أو ننكر أو نطمس أصل جميل ممكن: (الخب)

ومناقشة لعبة واحدة (15 مشتركاً)

سؤالان قبل المقدمة (مع بعض الإعادة)

• هل حلت اللعبة التوضيحية محل المتن وشرحه، ولو مؤقتاً؟

• ثم: هل اليوم (الأربعاء) هو المكان الأفضل لمناقشة الفرض (الفروض) حول "فقه العلاقات البشرية" من خلال اللعب النفسي، أم أن هذا كله، هو بمثابة تعقيبات، وعليه أن ينتظر إلى يوم الجمعة الأول من كل شهر؟

|| لإجابة من واقع التجربة هي:

بالنسبة للسؤال الأول:

يبدو أنه علينا أن نتحمل أن نستسلم للاستطرادات ما دامت تخدم الفرض الأساسي سواء كانت عينات إكلينيكية من واقع الحالات، أو من واقع العلاج الجمعي أو الاستجابة للحالات، ويكون مكانها الأربعاء دون الخميس (حيث سوف يختص الخميس من جديد بما يخص نجيب محفوظ كما ذكرنا الأسبوع الماضي).

الإجابة عن السؤال الثاني:

إن الاستجابات على الألعاب نفسها تعتبر نصًا قائما بذاته، فهي ليست تعقيبات، وبالتالي فمكانها هنا مع الأصل (الشرح على المتن واستطراداته) ويظل يوم الجمعة الأول من كل شهر لمناقشة التعقيبات دون التعليق على الاستجابة للألعاب.

هذا وقد وردنا من بعض المشاركين بعض التعقيبات على اللعبة وعلى الفرض نفسه جنباً إلى جنب مع الاستجابة للعبة، مثل تعقيب الدكتور/ أشرف من كندا، وسوف ننقلها إلى بريد الجمعة الأول من الشهر، ليقصر يوم الأربعاء على ما ذكرنا حالاً: الشرح على المتن - الاستطرادات الإكلينيكية - الاستجابة للألعاب ثم مناقشة الاستجابة.

نبدأ اليوم بمناقشة ما تيسر من ألعاب (مجموعها عشرة)

ملاحظات عن المنهج (بعضها معاد):

اللعبة لعبة وليست استطلاع رأي

- هي شفاهية أساساً
- وهي تؤدي كتابة استثناء (انظر بعد)
- وهي جماعية أساساً:

في العلاج الجمعي تؤدي مع أكثر من واحد، أحياناً يلعبها (يؤديها) الواحد مع كل أفراد المجموعة التي قد يصل عددها إلى 12 فرداً (اثني عشر، أو أكثر)، وأحياناً يشترط على المشارك ألا استجابته، وبالتالي قد يستطيع أن يبادر باثني عشر استجابة، صحيح أن هذا ليس هو القاعدة، فهي عملية مرهقة متحدية تماماً (جزبها إن شئت مع مجموعة من الأصدقاء)، لكننا اكتشفنا أنها شديدة الفائدة في بعض الأحيان، إذ قد يكتشف الواحد من خلالها مدى ما يتمتع داخله بثراء لم يكن في حسبان، وتنوع خلاق محرك بدرجة مهمة.

وقد سبق أن أوضحت وأنا أطرح اللعبة أن على كل من يشارك أن يلعبها بصوت عال، ثم يسجلها، لكن يبدو أن بعض الأصدقاء قد نسي، أو رأى غير ذلك، فراح يكتب رأيه بصدق طيب، أكثر منه يلعب اللعبة، فانقلبت المسألة إلى حوار لا ننكر فائدته، لكنه بعيد عن هذا المنهج بشكل أو بآخر.

مستويات منهجية لاستطلاع الرأي في مقابل الكشف عن

الوعي:

يبدو أننا من خلال هذا التجريب، والمحاولة والخطأ، قد اهتدينا إلى إعادة تقييم مناهج استطلاع الرأي في مقابل ما نسميه هنا: الكشف عن الوعي، ويمكن إيجاز ما وصلنا إليه حتى الآن أن ثمة مستويات متدرجة لهذا وذاك على الوجه التالي:

(1) الاستجابة النمطية المحددة "نعم" - "لا"، وهي اقل الاستجابات تعبيراً عن مستويات الوعي، وإن كانت تعبر عن الرأى الظاهر بالمنطق المباشر

(2) الاستجابة باختيار إجابة محددة من احتمالات متعددة

MCQ

(3) الاستجابة بطلب إجابة حزة يبدى فيها المشارك رأيه طليقا بالطريقة التي يراها مناسبة، وقد يبرر استجابته أو لا يبررها (وهذا ما قام به بعض المشاركين بالنسبة لبعض الاستجابات، فابتعد عن المنهج المطروح قليلا أو كثيرا)

(4) الاستجابة من خلال الألعاب النفسية وذلك بالقيام بتكرار جملة معينة، ليست بالضرورة تمثل رأى الجيب، أو المشارك، لكنها تفتح منافذ وعيه، ولو تمثيلا، لاحتمالات أخرى ، وهذا هو أسلوب اللعبة التي نقدمها حاليا، ويمكن أن تؤدى أيضا على مستويات متصاعدة نذكر ما خرناه منها بالتجربة على الوجه التالى:

المشاركة بالالتزام بإكمال عبارات معينة موضوعة للكشف عن مناطق معينة من الوعي وهي على مستويات مختلفة تصعيدة من الأيسر إلى الأعد على الوجه التالى:

I. مشافهة وفورا

II. القيام بكتابة ما قاله المشارك مشافهة بعد ذلك مباشرة

III. المشاركة بالكتابة مباشرة (دون المحاولة الشفاهية، وهذا ما نرجح أن أغلب المشاركين قد قام به في هذه المرة)

IV. الاستجابة لمرة واحدة، مع زميل في جماعة معا ، كل بدوره، (وتسجيلها ثم تفريغها)

V. الاستجابة باللعب مع كل أفراد الجماعة، على شرط ألا يكرر الإجابة مع أى منهم

(رقم IV & V هو ما يجرى عادة في العلاج الجمعى)

أما الاستجابات هنا فهي غالبا رقم III كما ذكرنا.

ومع ذلك فقد جاءت بعض الاستجابات تعبر عن رأى صاحبها أكثر منها إبداعا تلقائيا يكمل العبارة، وهو ما أشرنا أيضا فى المستوى: (رقم 2)

ملاحظة استثنائية عن المنهج فى هذه اللعبة

(أجلنا بقية الملاحظات ليريد الجمعة الأول من شهر يناير كما ذكرنا)

د. وليد طلعت

خايف أكون باشارك بس عشان باشارك ..

ما عرفش ليه حاسس إن صياغة الجمل في اللعبة المرة دى بالذات كأنها بتفرض عالواحد تكملة بشكل معين؟؟؟؟!! كل سنة وحضرتك طيب

د . يحيى

أعتقد أن هذا أفضل "أن تشارك لتشارك" لا أكثر ولا أقل، لأن طبيعة هذا المنهج - كما يتبين أكثر فأكثر يوما بعد يوم- هو أن تترك الكلام ينطلق من داخلنا وهو يعبر حاجز المقاومة التي نعيها أوالتي لا نعيها.

ثم إن هدف استعمال هذا المنهج هو أن تصاغ اللعبة بحيث تبحث عن احتمالات "أخرى" نعملها دون أن ندرى،

لكن المنهج لا يحدد أى نوع من هذه الاحتمالات، ولا يرجع واحدا دون الآخر، كما أنه لا يفرض على أحد إجابة بذاتها،

وما عليك يا وليد إلا أن تتابع تنوع الاستجابات لتتأكد من طلاقة المحاولات وتنوعها، لتعرف معنا أن اللعبة لا تفرض- تكملة بشكل معين، وإنما تتوقع كشفا نشترك في مناقشته.

أ . سميح

أنا بالبداية حاولت ان اقول العبارات باللهجه الفلسطينية بتاعتي واكمل بيها الفراغات وبعد ذلك كنت اكتبها بالعامية المصرية اما الفصحى فلم اقرأها اليوم، وقد أحاول مرة أخرى

شكرا.

د . يحيى:

أثبتت ملاحظتك هذه يا سميح فرحا، متذكرا مشاركة د. جمال التركي، بالتونسية الخلية، وكم كانت مفيدة ورائعة، وما عليك يا سميح إلا أن تتابع تنوع الاستجابات لتتأكد من طلاقة المحاولات وتنوعها، لتعرف معنا أن اللعبة لا تفرض- تكملة بشكل معين -، وإنما تطلب كشفا نشترك في مناقشته.

ملاحظات بدئية هامة عن العينة والمناقشة

• إن العينة غير ممثلة، وأن أغلبهم من النفسيين المشاركين باختيار مشكوك فيه

• إن المناقشة هي تجربة أولية قابلة للتعديل باستمرار من خلال اقتراحاتكم وحوارنا معا، وفي ما يلي الخطوط العامة لاجتهاداتنا المبدئية:

(1) لم نحاول أن نجمع استجابات كل مشارك مع بعضها البعض، وبذلك استبعدنا مظنة أننا نقوم بفحص شخصيته، أو التعقيب على موقفه الذاتي والحكم عليه، لأن من رأينا أن مثل ذلك هو موقف غير علمي، وربما غير مرغوب فيه اللهم إلا في ظرف آخر، وبسماح آخر.

(2) تناولنا كل لعبة من خلال استجابة المشاركين الخمسة عشر ما أمكن ذلك (وسوف نناقش ما وصلنا لاحقا في نشرة قادمة)

(3) سوف نذكر المشارك بالاسم الأول فقط، إلا إذا تعدد هذا الاسم، كما نستأذن بعدم الالتزام بذكر الألقاب أحيانا

(4) التعليق يهدف لمناقشة الفرض في حدود الاستجابة لكل لعبة، وليس مناقشة الفرض بصفة عامة

(5) ننتهز الفرصة الآن ونعيد التذكرة بالفرض وقد تم تعديله للمرة الثانية من واقع التجريب

"إن ما يميز الإنسان هو قدرته أن يتعهد جماع مراحل نموه كما هيأها له خالقه ليطلق طاقة التواصل (المسماة الحب) لتحقيق الوجود البشري، واعيا قادرا على استيعاب مراحل تطوره حالة كونه يتكافل مع كيان من نوعه بنفس التركيب.

(6) كل النقاش بعد كل لعبة ليس إلا اجتهاد مبدئي محدود، وهو قابل للمناقشة يوم الجمعة من كل شهر، كما أنه قابل للتعديل في نهاية العمل، وخاصة حين يأتي أوان النشر الورقي

(7) تعمدنا تكرار إثبات نفس اللعبة في كل مرة، مع إقرارنا باحتمال الملل، ومستعدين للعدول عن ذلك مستقبلا إذا رأيتم ذلك

والآن إلى اللعبة الأولى:

ربنا خلقنا بنحب بعض كدهه من غير أى حاجة، بس اللى حصل بقى.....

1- سميح

ربنا خلقنا بنحب بعض كدهه من غير أى حاجة، بس اللى بيحصل بقى **ان احنا بنخاف من هذا الحب.**

2- د. أميمة رفعت

ربنا خلقنا بنحب بعض كدهه من غير أى حاجة، بس اللى بيحصل بقى **ان احنا مش واخدين بالننا.**

3- د. مدحت منصور

ربنا خلقنا بنحب بعض كدهه من غير أى حاجة، بس اللى بيحصل بقى (إننا) **بننسى**

4- أمل محمود

ربنا خلقنا نحب بعض كدهه من غير أى حاجة، بس اللى حصل بقى **أنه خلقنا أيضاً بنغير وبنحقد وبنكره بعض وبنعتدى على بعض كمان. امال ليه يعنى بنجاهد مع نفسنا. الناس فاكرة الجهاد هو حرمان النفس من المتع الحسية، مع إن الجهاد هو ان احنا نتعلم نتعامل مع غيرتنا وتسلطنا،**

واستحواذنا، وكراهيتنا وعدوانيتنا بطريقة تخلينا نقرب
ونعرف نحب.

5- د. وليد طلعت

ربنا خلقنا نحب بعض كده من غير أى حاجة، بس اللى
بيحصل بقى ان العلاقات شائكة دائما اكثر مما نتصور

6- أ. محمود مختار

ربنا خلقنا نحب بعض كده من غير أى حاجة، بس اللى
بيحصل بقى ان فيه ناس أغبيا.

7- أ. أحمد سعيد

ربنا خلقنا نحب بعض كده من غير أى حاجة، بس اللى
بيحصل بقى..إننا بنخلق أسباب للحب

8- أ. إسرائ فاروق

ربنا خلقنا نحب بعض كده من غير أى حاجة، بس اللى
بيحصل بقى الخوف كثير بيضيع المعنى الحقيقى للحب

9- أ. أمين عبد العزيز

ربنا خلقنا نحب بعض كده من غير أى حاجة، بس اللى
بيحصل بقى إننا بنحب نفسنا وبنترى على حسابات

10- أ. عبيد محمد

ربنا خلقنا نحب بعض كده من غير أى حاجة، بس اللى
بيحصل بقى إننا بنخاف من الحب ده

11- د. أسامة فيكتور

ربنا خلقنا نحب بعض كده من غير أى حاجة، بس اللى
بيحصل بقى أن احنا بنعمله بالعقل

12- د. عمود حجازى

ربنا خلقنا نحب بعض كده من غير أى حاجة، بس اللى
بيحصل بقى إن مافيش حد مطمئن حد

13- أ. علاء عبد الهادى

ربنا خلقنا نحب بعض كده من غير أى حاجة، بس اللى
بيحصل بقى غير كده

14- د. إسلام إبراهيم

ربنا خلقنا نحب بعض كده من غير أى حاجة، بس اللى
بيحصل بقى طب وأنا هاخسر إيه كنت محتاج حد معايا

15- أ. هيثم عبد الفتاح

ربنا خلقنا نحب بعض كدهه من غير أى حاجة، بس اللى بيحصل بقى ما بنعرفش نحب بعض

التعقيب:

• نتذكر معا أنها مجرد لعبة، إذن نحن لا نفترض أن المشاركين مقتنعون بالجملة الأولى أصلاً: "ربنا خلقنا نحب بعض كدهه من غير أى حاجة"، لكن المفروض، أن اللعبة افترضت درجة ما من الاقتناع النسبي حتى لو كان داخلياً، الاقتناع باحتمال صحة الجملة الأولى كبدائية

• يأتى الاستدراك بعد ذلك "بس اللى بيحصل بقى" ليتيح الفرصة لنقد هذا الافتراض المبدئى، أو إثباته

لو أن هذه طبيعة بشرية، فما الذى يجعلها تبتعد عن الوعى هكذا؟ وكيف تعامل المشاركون مع احتمال قبولها النسبي؟

فيما يلى محاولة قراءة مبدئية:

1) بدا أن الخوف (من الحب) هو الذى يحول دون إقرار هذا الاحتمال:

سيح: بس اللى بيحصل بقى إحنا بنخاف من هذا الحب

إسراء: بس اللى بيحصل بقى إن الخوف كتير بيضيع المعنى الحقيقى

عبير: بس اللى بيحصل بقى إننا بنخاف من الحب ده

عمود حجازى: بس اللى بيحصل بقى إن مافيش حد مطمئن حد

2) النسيان أو الغياء (التغايى اللاشعورى غالباً) أو الجهل (التجاهل) أو التغافل (شعورياً أو لاشعورياً)

مدحت: بس اللى بيحصل بقى بننسى

هيثم: بس اللى بيحصل بقى إننا ما بنعرفشى نحب

أميمة: بس اللى بيحصل بقى إن إحنا مش واخدين بالناس

عمود مختار: مدحت: بس اللى بيحصل بقى إن فيه ناس غبية

3) يلى ذلك التبرير والعقلنة والتفسير وإعلان الصعوبة

أيمن: بس اللى بيحصل بقى إننا بنحب نفسنا ونترى على حسابات

أسامة: بس اللى بيحصل بقى إن احنا بنعمله بالعقل

أحمد: بس اللى بيحصل بقى إننا بنخلق أسباب للحب

وليد: بس اللى بيحصل بقى إن العلاقات شائكة أكثر ما تتصور

أمل: بس اللى بيحصل بقى إنه خلقنا أيضاً بنغير وبنحقد وبنكره بعض وبنعتدى على بعض كمان. ... الجهاد هو ان احنا نتعلم نتعامل مع غيرتنا وتسلطنا، واستحوادنا،

وكراهيتنا وعدوانيتنا بطريقة تخلينا نقرب ونعرف نحب.

4) وأخيراً: قبول الاحتمال، والسماح، والنفي الهادئ

إسلام: بس اللي بيحصل بقى طب وانا حاخسر إيه

علاء: بس اللي بيحصل بقى غير كده

□ □ □ □

هذه لعبة واحدة من عشرة، والعينة غير ممثلة كما ذكرنا، فالشاركون إما من مدرسة واحدة تعرف فكر واضح السؤال، أو من أصدقاء الموقع الذين مارسوا، أو قرأوا فكرة اللعب، وطلاقة الاستجابة

ولو سرنا على هذا النمط فقد تسغرق مناقشة كل لعبة عدة أسابيع

ولو أهملنا كل ذلك نتيجة للصعوبة والشك في النتائج واستحالة التعميم، لفقدنا مصدرا هاما للمعلومات، ربما ينير لنا ثقافتنا، وربما يضيف إلى الفهم العام للطبيعة البشرية

فكرت أن أطرح لعبة واحدة للمقارنة على مرتادى الندوة الثقافية الشهرية التي سوف تعقد بعد أيام، لكنها أيضا عينه غير ممثلة لنفس الأسباب السالفة الذكر، وقد تستغرق مناقشة لعبة واحدة عدة أسابيع أخرى

أتوقف انتظارا لرأيكم دام فضلكم

(وإن كنت أميل إلى استمرار المحاولة، كما قال إسلام: طب وانا حاخسر إيه؟، هل يسمح لنا أن نقتدى به: طب واحنا حاخسر إيه؟، أليس ذلك افضل من الجلوس على المكتب نقرأ عواظنا في الكتب، ونتعرف على ثقافتنا ووجداناتنا بلغة غير لغتنا،

تصورت لو أنى وضعت نفس اللعبة لثقافة أخرى لغيرت صياغتها هكذا:

"إحنا اتخلقنا بنحب بعض كده من غير أى حاجة، بس اللي حصل بقى.."

بدلاً من ربنا خلقنا

هل لاحظت الفرق الثقافي، وليس الدينى

شكرا

وإلى لقاء .. ربنا يجليكم